بقية الافعال فان الربا يدخلها بمجرد فعلها وانه لا حظ للنفس
فيه او ان الاستغنا عن نحو الطعام من صفاته تعالى فاضافه
اليه لموافقته لصفاته فكانه تعالى يقول ان الصايم يتقرب
الي بامر يتعلق بصفة من صفاتي او انه من صفات الملايكة
او انه تعالى انفرد بعلم قدر ثوابه وغيره قد يطلع عليه
بعض خلقه ولذا قال وانا اجزي به وقول الكريم للجزا
يستدعي سعة العطا وكهذا وخبر النسائي عليكم بالصوم
فانه لا عدل له قيل انه افضل من الصلاة لكن الاصح
تفضيلها لخبر ابي داود وغيره واعلموا ان خير اعمالكم
الصلاة فهي افضل العبادات البدنية وللصوم احكام
كثيرة صحت عنه صلى الله عليه وسلم واهملها المص فلا باس
بالاشارة الي بعضها فنقول روى ابو داود كان صلى
الله عليه وسلم يتحفظ من شعبان ما لا يتحفظ من غيره
ثم يصوم لرؤية رمضان فان غم عليه عد ثلثين
يوما ثم صام وقوله عد ثلثين معتبر لقوله صلى الله
عليه وسلم في خبر مسلم فان غم عليكم فاقدروا له اي قدروا
له تمام العدد ثلثين يوما عند حيلولة غيم بينكم
وبينه فلا يجوز الصوم عندنا كالجمهور خلافا لاصحاب
احمد له وصح انه صلى الله عليه وسلم صام بشهادة ابن عمر
وحده وامر بالصيام وروى الشيخان انه كان يقبل
بعض نسائه وهو صايم ولا يقاس به غيره كما اشارت
اليه عايشة بل ان حركت شهوته حرمت والا كرهت وفي
خبر ضعيف كان يقبل عايشة ويمص لسانها وهو صايم

وعلي

وعلى فرض صحته فهو محمول على انه لم يبتلع ريقه المختلط
بريقها وصح كان صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا من جماع لا احتلام
ثم لا يفطر ولا يقضي وصح انه كان يكتحل بالاثمد وهو صايم
وروى ابو داود والترمذي رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستاك وهو صايم ما لا اعد ولا احصي وصح انه
كان يفطر عقب غيبوبة الشمس وان بقي اثرها ضيا
وحمرة وظن بعض الصحابة ان هذه البقايا من النهار
فقال يا رسول الله ان عليك نهارا فاجابه صلى الله عليه
وسلم بقوله واشار بيده اذا غابت الشمس من ههنا وجا
الليل من ههنا فقد افطر الصايم اي دخل وقت
افطاره وروى ابو داود انه كان يفطر قبل ان يصلي
على رطبات فان لم يجد رطبات فتمرات فان لم يجد تمرات
حسا حسوات من ما وحكمة الاولية ان الطبيعة مع خلوها
اقبل للحلوى ولانتفاع القوى به لا سيما قوة البصر
وحكمة الماء ان الكبد تيبس من الصوم فاذا رطبت بالما
كمل انتفاعها بالغذا بعده ولهذا كان الاولى بالظمآن
الجايع ان يبدا بشرب قليل من الما ثم ياكل بعده وصح
من طرق انه صلى الله عليه وسلم نهاهم عن الوصال وهو
عدم تناول مفطر بين الصومين فقالوا انك تواصل
فقال اني لست مثلكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني
وفي رواية اني ابيت قيل الاطعام والاسقا على
حقيقته فكان يؤتى بطعام وشراب ليلا كرامة له
ورد بانه لم يكن مواصلا حينئذ وبان اظل يدل على وقوع

Copyright © King Saud University